النص المسرحي

ثائر علي سرير العُزله

تأليف / أحمد سمير

ثائر علي سرير العزله

تأليف / احمد سمير

(يفتح الستار علي صوت لنشرة الاخبار حيث تعلن

عن نبأ عاجل يظهر علي اثره ادم .. ممسكا سلاحا ومتوجها الي بيت الحاكم)

صوت النبأ : السيدات والساده .. اليكم هذا النبأ الهام ..

في ساعة مبكرة من صباح اليوم تعرض السيد الحاكم

الي محاولة اغتيال فاشله

حين توجه شخص يدعي ادم سميث ..

الي قصر السيد الحاكم قاصدا قتله

(ينتقل المنظر الي حيث الخبر مباشرة من امام بيت الحاكم)

آدم : **" مناديا وموجها سلاحه تجاه قصر الحاكم "**

ايها الحاكم .. ايها الحاكم

(مع ندائاته يسمع صوت أسلحة وجنود تتأهب حوله

من كل مكان لمحاصرته

ثم يتم عمل فلاش باك عبر نشرة الاخبار الي حيث بداية ما حدث لآدم)

صوت النبأ : وبشهادة شهود العيان ..

افاد احدهم ان آدم كان يعمل كاتب قبل ان يتوقف عن الكتابه

ويعتزل الحياه لفتره جاوزت الستة اشهر قبل الحادث

المنظر : حجرة مكتب غير منظمه .. توحي بإنعدام الحياه بداخلها

تتزين بعض الجدران بالعديد من الأوسمه

الي اليمين يوجد رقعة شطرنج وكرسي واحد عليها ..

والي اليسار يوجد مكتب ضئيل الحجم خالي من الاوراق والكتب ..

و تتناثر اوراق كثيره علي الارض

الحاله : يجلس آدم مستلقي علي الأرض في عزلته الصامته عن العالم ..

الي ان يقطعها هذا الذي جاء ..

الشخص : كيف حالك يا آدم ... ؟ هل انت بخير ؟

يبدو عليك الارهاق الشديد ...ربما يكن ذلك من كثرة الأرق ..

" تأتي عينيه الي اوراق متناثره علي الارض "

ما كل هذا الورق المتناثر

لازلت غير مرتب كما كنت ... دعني اري ماذا كنت تكتب

" يجمع الأوراق المتناثره "

ديوان .. رواية . ام ان هناك امرأة اخري ؟

أخبرني وكن مطمأنا فلن أخبر .. **" يصدمه ما يقرأ في الاوراق "**

آدم .. أعدت الي تلك الكتابات ثانية .. ؟

إن بأمكانها ان تعيدك هناك مرة اخري .. عليك التخلص منها سريعا ..

" يلقي بالأوراق بعيدا " هكذا يمكننا ان نتحدث

" يتجه الي رقعة الشطرنج "

يقولون انك متوقف عن الكلام منذ اربعة اشهر ....

ما الذي اصابك ؟ .. لماذا ترفض الكلام ؟ .. هل اساء إليك أحد ؟

هل تشكو من شيء .. ؟ .. لماذا إذن كل هذا الصمت .. ؟

" بود " آدم .. ان تتحول الي رجل أخرس ... في عمرك هذا ...

وبرغبتك الشخصيه ... شيء مضحك .. أمر يدعو إلي السخريه ...

ستة أشهر يا آدم .. ألم تنزعج ؟ .. ألم تمل ..؟

وزوجتك .. ألم تفكر فيها ؟ .. ألا تدرك أنه أمر قاس بالنسبة لها ..؟

إن ماتفعله أمر صعب ... لقد تعودنا نحن علي أفعالك الغريبه

ولكن الناس الاخرين ماذا سيقولون ..؟

وحتي نحن ..

سنفقد إهتمامنا بك بعد حين ونتركك غارقا في صمتك ... ونمضي

" محذرا " أتسمع ... سنتركك غارقاً في صمتك ونمضي ..

آدم : **" ينظر له دون اكتراث لحديثه ثم ببطيء شديد يغير من موضع نومه "**

الشخص : **" معاتبا نفسه "** ما هذه العصبيه التي اتبعها معك ..

عذرا ف انا الليله لست في حالتي .. سامحني

" متأملا الغرفه " لازالت غرفتك كما هي .. لم يتغير بها شيء

لم يتغير .. سوي ذلك الشعر الابيض الذي بدا يتسلل إليك

وبعض الاوراق التي تناثرت في كل مكان وعدم اكتراثك بها ..

وهذا ربما يكون شيء جيد .. او ربما لا يكون

دعنا من ذلك الآن و حدثني يا آدم عن ما يدفعك لهذا الصمت ..

آدم .. انني احدثك وليس من آداب الذوق العام

ان تتجاهل من يحدثك حتي وان كنت رافضا للحديث ..

آدم : **" ينظر له دون اكتراث لحديثه ثم ببطيء شديد يغير من موضع نومه "**

الشخص : إنني لم أعد أحتمل هذا ...

لقد جئت اليك وها انت لا تكترث بي ...

لقد كان ذلك جائزاً فيما مضي .. أما الآن فلا .. لا

آدم : **" ينظر له دون اكتراث لحديثه ثم ببطيء شديد يغير من موضع نومه "**

الشخص : " ثائرا عليه " أعشقت هذا الصمت ؟

أسكنته بداخلك بدلاً منا ... حسناً

إن كان ذلك الصمت شيئا رائعا .. فلتخبرني بروعته حتي أصمت أنا أيضاً ..

إن صمتك هذا لا يعجبني ... يضايقني ... وهذه الغرفة لا تعجبني ...

حوائط مغطاه بالكتب والأوسمه ... ومفكر أخرس

لا يجدي به أن يفعل شيء سوي أن يصمت .. إن كل ذلك لا يعجبني ...

وسوف أغيره في الحال .. سألقي بالكتب علي الارض ...

أنت لا تصدق أنني سأفعل .. أليس كذلك ؟

إنه لأمر سهل للغايه ..

إنظر لكم هو شيء ممتع

" يأخذ عدة كتب ويمسك بها "

إنه صف الكلاسيكيين ... هكذا أصبح خاوياً

" يرمي بالكتب الي الارض "

وها هم شعراؤك .. ادباؤك .. رواياتك .. وتلك كتب التاريخ ..

انها ليست اكثر من اكاذيب ملفقه

نعم أكاذيب ملفقه .. لازلت مصراً علي صمتك ...

لا زلت مصرا علي صمتك ..

قل شيئا يا آدم .. انفعل .. اغضب .. اثأر ..

ولكن لا تكن هكذا .. لا تكن هكذا يا آدم

(يصدر صوتا غائرا من اعماق آدم .. ثائراً علي ما حدث للكتب من القاؤها ارضا)

آدم : **" للكتب الملقاه "** فُعل بكم هكذا سابقا .. حتي اصمت ..

والآن تتساقطون ارضاً تحت وطأة الأقدام حتي أتكلم

ولكني اعرف السبب .. وحدي الذي يعرف الحقيقه ..

" مؤكدا " وحدي الذي يعرف

سحقاً لهذه النفوس .. سحقاً لهذه الضمائر .. سحقا لكم جميعاً

الشخص : **" منفعلا "** سحقا لهذا الصمت الذي جعل منك رجلا لا يبالي بأي شيء ..

رجلا اصبح محباً لصمته اكثر من أي شيء آخر ..

حسناً .. سأرحل عنك في الحال

آدم : **" وقد خرج عن صمته متحدثا ببطيء شديد "**

هل ستحسن الفهم ؟

الشخص : ادم انت تتحدث ؟

آدم : **" مكررا "** هل ستحسن الفهم ؟

الشخص : دعنا نجرب .. وثق انك لن تخسر اكثر مما خسرت

ها انا ذا امامك .. لعلها فرصة لن تأتيك ثانية ..

تحدث يا آدم .. اطربني بصوتك الثائر

وعباراتك التي كانت تهز اركان الفؤاد وتصنع

" متوقفا عن حديثه منتبها لآدم "

ما هذا الرداء المهلهل .. لم تعد وسيماً كما كنت يا آدم ..

آدم : ششششش ..

" وكأنه يفصح له عن سر هام "

هل ستحسن الفهم ؟

الشخص : اجل .. سأحسن الفهم ..

آدم : هل تعلم ما وجب علينا فعله الآن ؟

الشخص : ربما وجب علينا اولا ان نعيد ما اضررت لأسقاطه من الكتب ؟

آدم : لن تحسن الفهم ايها الأحمق

الشخص : لماذا تظن ذلك ؟

آدم : ان ما علينا فعله الآن هو ان نقف صفا واحدا .. ضد انفسنا ..

نثور علي ثوراتنا ونأكلها نيئة ثم ننبطح علي بطوننا

في محاولة لأن يرتطم الهواء بمؤخرات تهالكت

من الجلوس علي موائد الشرف والبطوله

الشخص : **" محاولا عدم الانخراط في هذا الامر "**

لعل هناك من ينتظر خبر حديثك

كما تعلم فإنك شخص محاط بإهتمام الكثيرين ممن يهمك امرك

لنعلمهم اولا بذلك .. ثم نتطرق للحديث عن هؤلاء الذين ذكرتهم

آدم : اهذا كل ما يعنيك في الامر .. ان تخبرهم ؟

الشخص : انا فقط كنت اريد أن اقول

آدم : **" مقاطعا وبشكل خطابي "** قلتها مراراً وتكراراً ..

ومنذ زمن طويل اذا اردت ان تكون حراً ..

فيجب ان لا تكون تابعاً لأحد

الشخص : ادم .. انا فقط كنت اعرب عن سعادتي بأنك تكلمت

آدم : ومن ادراك انني تكلمت ؟

الشخص : اتقصد انك ستعود للصمت مرة اخري ؟

آدم : انني لن اعود ف انا لازلت صامتا

الشخص : انني لا افهم شيء

آدم : هناك اشياء لا يفهمها الحمقي

الشخص : ادم .. لا تستغل قدرك عندي .. واعلم ..

انه بالرغم من هذا القدر

الا انني لا اسمح لك مطلقا بإهانتي

آدم : قدري عندك .. هكذا تصل عكس الحقيقة الي مريديها

الشخص : ماذا تقصد ان تقول ؟

آدم : هل تصدق حقا انها معنية بأن اصمت او أتكلم

ان اعيش او اموت .. تتساوي كل الأشياء عندها

الشخص : من تقصد ؟

آدم : وهل هناك ما يكدر سواها ؟

الشخص : **" مؤكداً "** زوجتك .. ؟

آدم : **" يجيبه بالموافقه برأسه دون النطق "**

الشخص : انت لم تري بكاؤها الهيستيري عليك ..

حتي ان العالم اصابه قلقا من انين صراخها

آدم : العالم اصابه قلقا من بكاؤها

" مستنكرا " بكاؤها .. وصراخها .. والعالم .. قديسة هي اذن ؟

ان كل ما يعنيها حقا هو ان تمد اظافرها الطويلة في اعمق اعماقي

لتخربش روحي وتؤذيني .. هي فقط تريد ان تعرف ..

" مؤكدا " ان تعرف كل شيء حتي تخبرهم اياه

انهم هنا خلف هذا الجدران .. يتمتمون بعبارات اعرفها جيدا ..

يبحثون عن ثغرات بداخل تلك الغرفه

كي يتسللون منها .. يراقبون كل ما يحدث ..

حركاتي .. اشاراتي .. إمائاتي وحتي تلك الافكار التي لم تراودني بعد

وها هي .. هناك .. تدلهم علي ثغرات المكان .. تتآمر معهم علي

أرأيت هذه القديسه ماذا تفعل ؟ ... انني اعرفها جيدا ..

اعرفها كما اعرف خطوط كفي هذه ..

" يصفعه علي وجهه في حركه مفاجأه "

الشخص : ماذا بك يا آدم .. ما الذي حدث لك ؟

انني اشعر انني استمع لشخص آخر .. لا اري فيك آدم الذي اعرفه

اصبحت اشعر وكأنك ...

آدم : **" مقاطعا "** انني لست مجنونا كما تدعون ..

" لأشخاص غير موجودين " مالكم .. ؟ تفاجئتم ..؟

تتثائبون طلبا النوم .. ام يقظة منه ؟

أم إنكم تختبئون ورائه خشية شيء ما .. كنتم تعتقدون انها النهايه ..

ظننتم انني قد جننت .. لم تدكوا ان بإمكاني معرفة الحقيقه

اتفقتم جميعا علي .. ولكنكم فضحتم انفسكم

حين اخطأتم اختيار الشخص المناسب لتنفيذ تلك اللعبه

لم تستطع ان تمثل دورها بإتقان ... ففي باديء الأمر ... كانت تتوسل

(تخرج من الكتب الملقاه شخصيه الزوجه ..

وهي شخصيه كتبها آدم توثيقا لزوجته وكتبها بصوره قبيحه للغايه ..

قاسيه .. لا تكترث لمعاناته .. تظهر في بقعة ضوء وحيده .. حسبما يصورها آدم)

شخصية الزوجه : ادم إنني زوجتك .. محبوبتك .. تكلم من اجلي يا آدم .. تكلم

آدم : **" يسرد ما حدث "**

ثم بعد ذلك تبتز .. ابتزازا يشبه تحايل الدمي

شخصية الزوجه : ادم .. انني لا احتمل هذا .. ان صمتك يقتلني .. تكلم يا ادم

لا تكن كدمية بلا روح .. لا يؤثر فيها شيء .. تكلم يا آدم .. تكلم

آدم : **" يسرد ما حدث "**

ثم بعد ذلك تتشاجر معي .. لعلي انفعل معها فتدفعني للحديث

شخصية الزوجه : ان كل ذلك لا يطوق لي .. ولكن ما جدوي ما تفعل ؟

أهل من شيم الرجال ما تفعل .. ؟

تنحي نفسك جانبا .. تخرس نفسك بنفسك .. تكلم يا آدم .. تكلم

آدم : **" يسرد ما حدث "**

وبعد محاولات كثيره فاشله .. لم تجد امامها سوي ان تهدد

شخصية الزوجه : يكفي ذلك يا آدم .. فلقد تحملتك كثيرا .. ولكن دون جدوي

ان بقيت علي ما انت عليه .. سأرحل ..

سأرحل عنك في الحال .. سأتركك غارقا في صمتك وأمضي

أتسمع سأمضي ..

آدم : **" يسرد ما حدث "**

وعندما يأست تماما .. قررت ان تفضحني

فجائت بكل شعراء المدينه وبكتاب المسرح وحتي بالنقاد وفتيات الملاهي

جائت بالأقارب والأصدقاء والجيران ..

كان تقف امام الجميع متصنعة البكاء

شخصية الزوجه : انظروا .. انظروا اليه .. انه ليس آدم زوجي ..

ليس هو من اعشق .. انني اشعر انني اعايش شخصاً آخر ..

لا اري فيه آدم الذي اعرفه

اصبحت اشعر وكأنه قد جن .. لا يأكل ولا يشرب .. لا يتحدث لأحد

لقد اصابه الخرس .. ليتني بدلا منك يا آدم .. ليتني بدلا منك

آدم : وسقطت دموعها .. وانسالت دموعهم ايضا .. كانوا ممثلين رائعين

ولكنها فضحتهم .. لم أصدقها فكذبت شعورهم ايضا

سقطت دموعها في محاولة لأن تصنع من نفسها زوجة مثاليه

وها انت تسايرها في نفس اللعبه .. ولكن تري ؟

ما هو الدور المرسوم لك .. او ما هو ذلك السيناريو المتفق عليه

اخبرني وكن مطمئنا .. فلن اخبر احدا .. ولن أفسد تلك المسرحيه الهزليه

سأقوم بدوري كما قررتمون .. سأقوم بدوري كما قررتمون

الشخص : آدم .. اية مسرحية تلك التي تتحدث عنها .. ف انا لا أجيد التمثيل

لقد جئت إليك كي أخرجك من صمتك .. وها قد حدث

ولكن لا اعلم لماذا انت مصرا علي ان تخفي عن الجميع انك تكلمت

وما تلك النبره القاسيه التي تتحدث بها عن زوجتك .. انك تتجني عليها

فهي حقا تعشقك يا آدم .. حقا تعشقك

آدم : برافوا .. مشهد رائع من ممثل قادرا علي الإقناع

الشخص : لماذا انت مصرا علي تجاهل الحقيقه .. لماذا لا تصدق ؟

آدم : ما كل هذه الثرثره .. اليس الأجدي من ذلك ان تعتني بنفسك

ماذا تريد .. ماذا تريدون .. ؟

وجوه عابثه .. تتلون كالحرباء ..

وانا بدوري علي ان اكون لاعب سيرك كي اجاريكم

ما كل هذا الاهتمام .. ما الذي يعنيكم في ان يتكلم رجل أو يصمت ..

أهل فرض علي ان أشارك في ما تحدثونه من ضجه

أم هو الخوف ؟ .. لماذا يعتريكم الخوف ؟

كل هذا الخوف لأن رجلا واحدا سكت .. اعرف .. تخافون مما اخفي

تريدون ان تعرفوا ما بداخلي اولا بأول ..

تريدون أن تتاكدوا ان هذا الصمت ليس موجها اليكم

هذا ما سألوني عنه عندما توقفت مرة عن الكتابه ..

(تخرج من الكتب الملقاه شخصية زوجته التي كتبها

ومعها شخصية الثائر و الثائر ذو اللدغه

وهم شخصيات ألفهم آدم في فترتين مختلفتين

حيث استدعتهم معها ليحاسبوه علي توقفه عن الكتابه ذات مره)

الثائر ذو اللدغه : ما هذا الذي تفعله .. احمل قلمك ثانية وتعقل ؟

آدم : انا حر

الثائر : لست حرا مادام قرارك مرتبط بمصير اناساً اخرين

آدم : لن تفهموا .. لن تفهموا

الثائر ذو اللدغه : انها سخرية لا نقبلها .. اوحدك من تفهم اذن ؟

آدم : ليس لكم شأنا بي ..

الثائر : ان لنا شانا بكل شيء فجميعا نسلك طريقا واحدا

آدم : وانا لا اريدكم

الثائر ذو اللدغه : لا مجال لأن يتخلي أحد منا عن الآخر .. تعقل وأحمل قلمك ثانية

آدم : انا حر .. افعل ما يتراء لي .. ثم انني من صنعكم

فكيف لكم ان تحاسبوني

الثائر : حسنا .. انت من صنعنا ..

من تحكم فينا ووضع مصيرنا .. وإرتضينا ذلك ولم نعترض

آدم : وها انا أغير من ذلك الآن

الثائر ذو اللدغه : ليس من حقك ان تفعل ذلك .. ليس من حقك

الثائر : كيف وقد احببنا ما كتبنا عليه .. صنعتنا ثائرين فوق وحش طاغ

اسكنتنا فوق انيابه وبين مخالبه .. وما ان مكثنا في ذلك ولم نعترض

لتأتي وتزف لنا نبأ صمتك .. لا مباركة لك في صمتك .. لا مباركه

الثائر ذو اللدغه : وما شأني ان بصمتك .. لم تحسن صنعي كبقية شخصياتك

كتبتني ثائراً .. بطريقة ساخره .. ولم أكن كذلك

أردت أن تظهرني بطريقة مأسويه تصنع بها كوميدية سوداء

لتحقق بها رغبتك الساميه في الإنتقام من كل ماهو ثائر

حرمتني من نطق عباراتي بطريقة صحيحه ..

ومنعت عني بعض الأحرف لتجعلني عاجزا

انا لا أحب أن أكون هكذا .. إصنعني كما أشاء .. كبقية شخصياتك

أعد لي ثانية ما أخذته مني من احرف ..

كي أنطق بعبارات صحيحه .. كي أنادي .. حريه

آدم : لا جدوي من ثرثرتكم .. كفوا عن ذلك .. ف انا حر

وسأفعل ما يحلو لي

شخصية الزوجه : الا تفهم .. قالوا لك لست حرا ؟

آدم : انت من جئت بهم .. لن تتغيري ..

دائما ما تفسدي صنعي .. اني اكرهك

شخصية الزوجه : وانا ايضا أكرهني ..

احببتك منذ المرة الاولي التي التقيتك فيها

وددت لو انني خلقت ثانية علي سطور تنسجها بيديك

تحملتك كثيرا .. رضخت بكل ما كتب لي رغم قسوة المصير ..

لم اغضب او اثر عليك .. والآن انت نافر منا جميعا

آدم : انا لست نافرا من احد .. بل انني حر

شخصية الزوجه : حسنا .. انت حر

ولكن اخبرنا اولاً عن سبب واحد لصمتك .. هل مللت ؟

آدم : لم اشتاق حتي امل

الثائر : أهي استراحة المحارب ؟

آدم : لم احارب حتي استريح

الثائر ذو اللدغه : تفكر في صنع شخصيات اخري غيرنا ..

آدم : لم تفعلوا شيء حتي اصنع غيركم

ولكن فقط انا حر .. ومغرم بأن أكون كذلك

إفعلوا انتم ما شئتم وحدكم

الثائر : انت نافر منا مستكين بنفسك

ويروق لك ان تمتنا معك بصمتك .. ولكن لا

ان لم تعد الي صوابك

فستكون ثورتنا عليك انت

آدم : إفعلوا ما شئتم .. ف انا ماكث هنا ولن افعل شيء

الشخص : ثم ماذا ؟

آدم : **" وكأنه يخبره بسر عظيم "**

منذ عدة اعوام .. وقبل ان يحدث ما حدث

كانت تلك الاقذام تنتظر اعواما حتي تحظي بلقائي

أو بكلمة مني ولكني أعرف السبب ...انا وحدي الذي يعرف ...

إنهم يقولون ذلك لأني كنت كاتبا حرا ..

في احلك الأوقات لم أخف .. لم أناور .. لم أتراجع ..

الشخص : حسناً فما الذي دفعك إذن ان تتخذ من الصمت حالا

آدم : لن تفهم

الشخص : اهو شعور بالتقصير ؟

آدم : لم اقصر

الشخص : لماذا اصبحت مفعولا به بعد ان كنت فاعلا ؟

آدم : ابدلوني بآخر .. فأصبحت مضافا اليه في كل شيء

الشخص : هذا ليس مبررا للصمت

آدم : لم اعد قادرا علي ان اجر

الشخص : فقررت ان لا يكون لك محلا من الاعراب

آدم : كف عن هذه المهاترات .. وكفاك ثرثرة واصمت ..

انا مثقل قليلا هذه الليله ..

هل بسبب هذا الجو المتقلب في الخارج ...

أم لتلك القاذورات التي القيت علي رأسي منذ قليل ؟

كنتم تسألون عن شيء ما ؟

آه كنتم تريدون أن تعرفوا لماذا صمت ؟ .. حقا لماذا صمت

ان كل شخص في العالم لديه عشرة اسباب تبرر الصمت ..

بل لديه تسعة وتسعون سببا لتبرره .. لقد تعدي الموقف ذلك ..

تجاوزنا الكلام والصمت

كل سواء .. إذن فليكن الصمت

(يسقط من اعلي .. مشنقتين علي اطراف المسرح

يتجه اليهم الثائر والثائر ذو اللدغه وقد قررا الأنتحار أسوة به)

آدم : ماذا تريدون .. ما الذي اخرجكم

ارجعوا ثانية الي السطور فهذا افضل لكم ..

عودوا ف انا من كتبكم وعليكم طاعتي

ماذا تريدون ؟ .. لا جدوي من فعل أي شيء ..

" مفسرا " لقد كتبتكم ثائرين هكذا في وقت كان يجدي به ذلك

اما الان فلم يعد سوي العبث .. نحن في زمن العبث

زمن لا يفعل فيه الا الصمت .. لقد قلت كل شيء ولم يتحرك احد

قلت لهم توخوا الحذر ..

إن هؤلاء لا يريدون سوي أن يؤمنوا أنفسهم .. أنفسهم فقط

لا يعنيهم اي شيء سوي ذلك ..

قلت لهم ذلك مرارا وتكرارا .. ولم يبالي أحداً بذلك

" مجيبا علي تساؤل ما "

لا .. انها لم تكن أكثر من إدعاءات تمثيلية قذره

تهدف الي ان تخلع ورقة التوت الاخيره ..

" مجيبا علي تساؤل آخر " هذا لم يحدث ..

وأعطني دليلا واحد يثبت ذلك .. دليلا واحدا فقط

ألا تتذكر ما حدث .. أسترجع ذاكرتك .. ألا تتذكر ؟

انني قلتها ولم يصغ احداً إلي ..

قلت أن هؤلاء لا يحملون الخير لأحد حتي أنفسهم

وهؤلاء يريدون أن يخلعون ورقة التوت الاخيره

وهؤلاء يبحثون عن مجد شخصي .. لقد قلت لهم كل شيء

" متحدثا لتساؤل اخر " حتي ذلك حذرت منه ..

قلت لهم ان النازية الجدد لن يتركون الأمور تسير علي ما يرام

سيعودون ثانية .. سوف يختبئون في عباءة النضال ..

سيعودون اغلظ وأفسد وأقمع مما سبق

سيبطشون بنا جميعا .. لقد قلت لهم .. قلت لهم ولم يصغي أحداً

لم يصغ احدا .. لم يصغ احدا

نحن أمة تتلاشي حقاً .. تتحول إلي بياض لا يقرأ

" لا يكترث الثائر والثائر ذو اللدغه لحديثه ويشنقان انفسهم "

آدم : توقفوا .. توقفوا .. **" يصرخ صرخه عظيمه "**

" يظلم المسرح تماما و تأتي نقطة ضوء بعيده يداعبها ويحدثها ويشكو لها ما حدث "

آدم : يالها من مفاجأة ساره ..

انت ايضا هنا ... ليلة حافلة حقا

لا تزالين رائعة... تبدو عيناك مثقلتين بالدموع .. هل هناك ما يكدر ..

وأنا ايضا .. لم تفارقيني لحظة واحده .. نعم .. تتربعين في قلبي

أرأيت ؟ ...

كان أنسحابك عبثا .. تضحية مجانيه .. بلا ثمن

نوعا من الجنون .. وها نحن أنا وأنت في العراء ..

والآن تسألين نفسك من الذي ربح

هم فقط من ربحوا ... وانا وانت .. نهوي ..

كثيرا ما تأتين في الحلم .. وتسرفين في الوعود .. لكن شيئا لا يتحقق

اتذكر دائما تلك الليله ... اتذكر آخر عباراتك

هيا نهرب .. هيا نهرب .. لا لن اهرب

هربتي .. تآمرتي معهم علي ...

والآن احاسب وحدي علي ما لم تقترفه يداي .. وحدي احاسب

لن أسامحك .. لن أسامحك أبدا

(تظهر شخصية الزوجه ثانية من داخل الكتب الملقاة ارضا)

شخصية الزوجه : الي من كنت تتحدث يا آدم ؟

آدم : وما شأنك

شخصية الزوجه : ان لي شئناً بكل شيء .. ف انا زوجتك

ها انا ذا أمامك .. لم أرحل كما تعتقد لم أتركك

لعلها فرصة لن تاتيك ثانية

ما هذا الرداء المهلهل .. تنبعث منك رائحة قذره

تبولت ثانية الا تشم رائحتك ..

" يرفع آدم يده ليصفعها .. ولكنه يعجز عن فعل ذلك "

آدم : **" للشخص "** أرأيت كنت محقاً فيما قلت ..

كانت تقف علي ثقب الباب كي تتصنت الي ما كنا نتحدث فيه

اخبرتهم بكل شيء دلتهم علي الثغرات في حصوننا

لعلهم سيهاجموننا في اية لحظه ..

هاهم جميعاً قد اتوا .. ينتظرون منها اشارة البدء ..

مرها الآن ان ترحل .. مرها وإلا عدت لصمتي مرة أخري

شخصية الزوجه : لا يمكنه ان يصنع ذلك

آدم : لماذا .. ؟

شخصية الزوجه : لأنه لا وجود لأحد سوانا ..

" يضاء المسرح بشكل مفاجيء .. ونفاجأ بإختفاء الشخص "

آدم : اصمتي ؟

شخصية الزوجه : لا وجود لأحد .. انهم مجرد شخصيات ورقيه

ليس لها وجود .. اما انا ف إنني الحقيقة الوحيده لديك

شأنهم شان الكثيرين ممن تراهم ..

تبحث فيهم عني تعتقل نفسك بين سطور لم تخط

آدم : انني لست مجنون

شخصية الزوجه : **" بعنف "** قلت لك انها تخيلات فحسب

آدم : لقد كان هنا .. تحدث الي واستمع لي جيداً

تفهم ما كنت أخفي وتفهم ايضاً سبب صمتي

كان هنا وجلسنا هناك .. وجوده كان سببا لأن اقطع هذا الصمت واتكلم

" يظهر الثائر والثائر ذو اللدغه "

آدم : انتم هنا .. لازلتم علي قيد الحياه .. ؟

الثائر : اجل ..

آدم : ماذا اذن عن انتحاركم ؟

الثائر : كان فصلا في مسرحية السيد الحاكم الجديده

آدم : مسرحيه السيد الحاكم ؟

الثائر ذو اللدغه : كنت تظن انك فقط من يجيد الكتابه

آدم : انا لا افهم شيئ ..

الثائر : حسنا ..

سنوضح لك الأمر .. ولكن دعنا اولا ان نقدم لك صديقنا بولاروس

(يظهر الشخص ثانية)

الشخص : كيف حالك ايها السيد ؟

آدم : انت ؟

الشخص : اجل يا سيد آدم

آدم : ها هو امامكم .. هل تشاهدوه .. انني لست مجنونا

الجميع : **(يضحكون)**

الثائر : إهدأ يا سيد آدم حتي نستطيع ان نكمل المشهد الأخير

آدم : اي مشهد ؟

الشخص : المشهد الأخير من مسرحية كتبها السيد الحاكم ..

وقمنا جميعا بتمثيلها .. حتي انت

آدم : من انت ؟

الشخص : انا بولاروس احدي شخصيات السيد الحاكم المسرحيه ..

وقد كتبني في مسرحية قديمه

ثم استدعاني اليوم لأجسد دورا في مسرحية اليوم

آدم : وانتم ؟

الثائر : استدعانا ايضا

آدم : ما هذا العبث .. كيف لكم ان تفعلون ذلك ..

انكم ملك لي .. تنوبون عن افعالي فقط

الثائر ذو اللدغه : بل اننا من الآن ننوب عن فاعل آخر ..

أرسلنا في عرض اليوم .. كي نعلمك بنصبك

آدم : أي نصب هذا ؟

الثائر : نصبك أيها المفعول

آدم : لم تكتبوا لتفعلوا ذلك .. كفوا عن ذلك

شخصية الزوجه : أنت من فعل يا ادم .. وياﻻ مفارقات الحدث .. فاعلا منصوب

آدم : لست منصوبا .. ف انا الفاعل فوق سطور الحدث

بولاروس : كنت فاعلا يا سيد آدم حتي تمت ازاحتك بصمتك هذا

و أعتلي مكانك فاعلا آخر..

آدم : **" لشخصياته "** تآمرتم معهم علي

الثائر : انت الذي تآمرت علينا فلا تلومن الا نفسك ..

أرأيت كيف كان جلالته متسما بسعة الصدر .. داعياً للحريه ..

فلقد جعلك تفعل ما يترائي لك دون قيود ..

حتي انك سطرت بنفسك نهايتك

شخصية الزوجه : لقد كان جلالته واثقا من أننا سوف ننجح في هذا الدور

ولكن هناك سؤالا طالما تمنيت ان تجيب عنه

لماذا كتبتني هكذا ..

لماذا كنت مصرا علي ان تظهر زوجتك بهذه الصورة السيئه

رغم انها لم تكن كذلك .. ورغم عشقها لك

سيد آدم لقد ماتت زوجتك ولم تهرب .. عليك أن تتأقلم علي هذه الحقيقه

لقد ماتت حسرة عليك ..

ورغم ذلك صنعتها علي سطورك مشوهة الطباع

آدم : تبا لك .. تبا لكم جميعا

شخصية الزوجه : لا تلومن الآن الا نفسك .. ف أنت من كتبتني بهذا القبح

بولاروس : كان بودي ان نكمل معك التمثيل

ولكن علي جلالة الحاكم الآن ان يطفيء شمع ميلاده

كما انه من الأفضل ان ننهي تمثيلنا عند هذا الحدث

يكفي ذلك ايها الرفاق ..

وانت يا سيد آدم نشكرك كثيرا علي حسن تعاونك معنا

فلقد استطعنا سويا ان نقدم لجلالته مسرحيته الجديده

بمناسبة الأحتفال بمولده السعيد ..

ولم ننسي ان تشاركنا هذه المناسبة الساره

ف احضرنا لك هذه الهديه .. **" يعطيه بعض الاوراق "**

تفضل يا سيد آدم .. انها نسخة مقرؤه من عرض اليوم ..

يمكنك ان تحتفظ بها

شخصية الزوجه : ليتك لم تصمت

الثائر : ليتك لم تصمت

الثائر ذو اللدغه : ليتك لم تصمت

آدم : ايها العابثون .. يا من تعلوا صيحاتكم الرعدية عبثاً في النفوس

فتمطر شباكاً عنكبوتيةً تلتهم الغد .. ماذا تريدون

لقد اخذتم مني كل شيء سلبتم مني اجمل الأشياء ..

حريتي كرامتي حتي زوجتي

أيتها الحنونه .. لماذا تركتني .. ماذا تريدون

لقد تركت لكم كل شيء وإنكفأت بداخل تلك الغرفه بين انقاض الماضي ..

أتعبثون ببقايا رجل منهزم

إنني أكرهكم .. ايها العابثون

كنتم تعتقدون ان صمتي سيريحكم

لقد كان نقمة عليكم جعلكم تختبئون كالفئران

خشية ان يكون لصمتي توابع اخري لا تعرفونها ..

ولكن توابع هذا الصمت هي توابع ثائره ستبيدكم جميعاً

يامن كنتم تكتمون الحقائق بين اركان السطور الم تأت ساعة الإفصاح بعد

تبا لكم ..

فلتبقوا هكذا في معتقل السطور اما انا فلن اصمت حتي اسجن معكم

سأخرج لهم وحدي سأفضح نواياهم جميعا

" **بشكل هيستيري** " جميعاً .. ؟

جميعاً قد سئمنا منك ..

مللنا كل ما يصدر عنك من افعال ..

" **مؤكدا** " الأفعال ..

نعم .. علي ان ارتب الافعال قبل صدورها وأولها هو .. ؟

" **مؤكدا** " هو .. اجل هو ..

هو فاعلا مرفوع بتلك الأداة النازيه ..

لا .. هو مفعول مجرور بالاداة نفسها

لا .. هو الفعل النازي نفسه .. بأداة مجردة من الإنسانيه

الانسانيه .. ؟

" **يضحك** " الإنسانيه فعل منعدم الوجود ..

" ثائرا " الإنسانيه فعل منعدم الوجود .. الإنسانيه فعل منعدم الوجود

" متسائلا " وجود .. ؟

وجد ..؟

يوجد ؟

اجل .. يوجد .. هذا هو اللغز

يوجد حيثما تكن .. حتي وان إختبأت بداخل نفسك

وصنعت عالمك الخاص فوق عوالم اللا أشياء

سيصل حتما اليك ..

تري من يكون ؟.. من يكون ؟ ..

هل تستطيع ان تقول .. هل يقوي لسانك علي ان تنطقها

انا استطيع القول بلسان حر .. مجردا من تلك القيود اللعينه

انه الحاكم .. اجل الحاكم

هو من جعلهم يتآمرون علي .. حتي تتصاعد ضحكاته العابثه

" منادياً " ايها الحاكم .. ايها الحاكم ..

(إظلام ينتقل معه الحدث ثانية الي حيث يقف آدم امام قصر الحاكم)

آدم : **" مناديا "** ايها الحاكم .. ايها الحاكم

(يسمع صوت شد اجزاء من اسلحه متعدده)

آدم : **" مستسلماً "**

لا داعي لكل هذه البنادق .. ف أنا لا أريد قتل الحاكم ..

انا فقط جئت لأهنئه بمولده السعيد ..

ولأعلن له هزيمتي وأبارك انتصاره علي

أحسنت يا جلالة الحاكم .. أحسنت

" يصوب سلاحه تجاه نفسه "

صوت النبأ : ومن ناحية أخري ..

فقد اكد شهود العيان ان المذكور كان يعاني اضطرابا نفسيا شديداً ..

علي أثر رحيل زوجته ..

و في سياق متصل فقد امر السيد الحاكم بتخليد اسم الراحل

واطلاقه علي ساحات المدينه

معتبرا محاولة اغتياله نوعا من الجنون و لا حرج عليه

(يأتي صوتا غائرا من اعماق آدم)

صوت آدم : تفوهوا .. أعلنوا لهم وجودكم ..

قبل ان يتآمرون معكم عليكم

انزعوا عن أفواهكم خيوط العنكبوت ..

قبل أن تصبحوا مجرد خبر في نبأ عاجل ..

(تخرج رصاصه من السلاح .. تردي آدم منتحراً يسدل معها الستار ..)

تمت .. ،

مارس ٢٠١٢